

— قتل الفلسطينيين هو نوع من **الصيد العادي** في نظر الاسرائيليين . ويعترف الاسرائيليون بسأن « الفلسطينيين شجعان ، ولكنهم غير مجربين كفاية ، وسلاحهم جيد جدا » .

— يطلق الاسرائيليون اسم «فتح» على كل منظمات المقاومة الفلسطينية ويخشون من الفدائيين العاملين بكل وضوح من أجل اهداف واضحة ومحددة : « استعادة ارضهم السليبية بالانضال لا بالكلام ، والتحرر من سحر الكلام الذي يدمر كل الانظمة وكل حركات المقاومة » . ولهذا فان الجنود الاسرائيليين الشباب بدأوا يشعرون بتقدير معين لهؤلاء المقاتلين الفلسطينيين .

— الجندي الاسرائيلي فردي جدا ، يشعر بالخطر الداخلي عليه — خطر مجتمع الاستهلاك — ويعتبر انه لا يحق له ان يخسر معركة واحدة .

— الجيش الاسرائيلي عجيب : منضبط وغير منضبط في آن واحد ، يأكل حسب وصايا التوراة ولكن ٨٠٪ من جنوده ملحدون او ضد الدين .

— الجندي الاسرائيلي مصاب بـ « عبادة طفولية للاسرار » ، فيرى الجوايسيس في كل مكان ، ويعتبر ان اقل نقد له هو دليل على « العداء للسامية » . فضلا عن ذلك فهو يجمع بين الطاعة المطلقة للاوامر وبين الفلق والصلف .

— يعتبر الاسرائيليون ان العرب متعطشون للدمار والبيخمة ، وهذا مما يجعل العرب لا يؤمنون بشيء ولا يصدقون ما يسمعون .

— الجنود الاسرائيليون يبحثون عن القتال الفلاحمي ، وذلك لاعتمادهم بأن العرب يخافون من القتال المتلاحم ، وانهم يتخيلون كثيرا في الليل خاصة ، غمرون حفنة من الاسرائيليين وكانها الوف من الاعداء .

— الكمين المنصوب للفدائيين لم يقع فيه اي اشتباك ، ويكتفي الكاتب ، كما رأينا ، بابرار جزايا وصفات **المغامر العسكري الاسرائيلي** ، المأخوذ بحلم « اورشليم الذهبية » ، على طريقة الوسترن الاميركي مع الهنود الحمر .

٣ — يتحدث الكاتب عن الاستعراض العسكري الاسرائيلي في ايار ١٩٦٨ . يقول : في القدس سبعون الف عربي ، مسيحي ومسلم ، يرقصون الغزو ، ويشبهون يهود اسرائيل بالصليبيين الذين

مكتوا قرنا في فلسطين ثم اخرجوا منها . في الاستعراض انطلقت اغنية حرب الايام الستة ، وهي اغنية اسطورية حاملة : « اذا نسيتك يا اورشليم ، اورشليم الذهب الخالص .

ظيهرق اسمك شفاهي كقبلة الملك الناري . يا اورشليم الذهب والنحاس ، والنور ... » ثم يكشف الكاتب ان حملة الاسرائيليين على مخيم الكرامة كانت الغاية منها تأمين نجاح هذا الاستعراض .

٤ — « النبي المسلح » هو داغيد بن غوريون ، لانه لا يريد السلام ، اي سلام . يقول : « ان الصهيونية الوحيدة ، الصحيحة ، هي استعمار فلسطين ، وكل الباقى ما هو الا خداع وثرثرة واضاعة وقت » . لقد كان بن غوريون يدعي « الاشتراكية » واذا بها تحي امام العنصرية الصهيونية . ولقد علم الاسرائيليين حب التجسس والتكتم وايضا الانتقاسات الحزبية والكره الداخلي المتبادل . وهو يشعر دائما بحاجة الى « اذلال خصومه » . ويعتبر بن غوريون ان الحرب الدائمة تنعذ الجيش من ازماته وصراعاته الداخلية ، فهو لا يؤمن ابدا بـ « السلام العربي » ، وعلى هذا ربه تلميذه العسكري موشي دايان وسواه . ولا يوجد في الجيش الاسرائيلي « اوامر » الى الامام ، وانما هناك امر واحد : « اتبعوني » . ويسأل الكاتب بن غوريون عما اذا كان على اسرائيل اعسادة الاراضي التي احتلتها في حرب الايام الستة ، فيجيبه : « اذا كان علي ان اختار بين السلم والحرية فحسب ، فسوف اختار الحرية واقول انه يجب الاحتفاظ بالاراضي المحتلة . ولكنني اتمسك بالسلم والحرية معا . ولهذا فليس علينا سوى الاحتفاظ بالاراضي المحتلة ، اذ ان الشرق الاوسط في تبدل دائم ، والسلم لا يمكن ان يقوم الا بدعم القوى الكبرى : اوروبا ، روسيا وامريكا ... واوروبا وحدها تستطيع ان تقودنا الى السلم ، ولكن اوروبا متحدة » . ويدعي بن غوريون ، فيما يدعي ، بان الاسرائيليين « هم حقا فيكونغ الشرق الاوسط » ، ولكنه يشير الى ان تاريخ اسرائيل هو **تاريخ عسكري** ، وان « الاسرائيليين ليسوا رحيمين مع اعدائهم المقهورين » و « الجيش لن يسقط ابدا » .